

المحاضرة ١١

المحور الأول: مفهوم التفكير الناقد

مقدمة:

يعد التفكير نشاطاً عقلياً يميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، والتفكير يتضمن التأمل وإمعان النظر في مكونات المواقف والخبرات التي يمر بها الفرد في البيئة التي تحيط به، فالفرد لا يمكنه أن يحصل على المعرفة إلا بعد أن يتعلم كيف يفكر.

وقد جاء الاهتمام بالتفكير الناقد، نتيجة للمشكلات، والتحديات العديدة التي أصبحت تواجه المجتمعات بسبب التغيرات والتطورات المتسارعة، التي أثرت على جميع نواحي الحياة المعاصرة فالعولمة وما أكلها من ثورة معلوماتية كسرت الحواجز وتجاوزت الحدود الوطنية لتغمر بسيلها الجارف كل مكان، فالوسائط المعلوماتية المختلفة وخاصة الإنترنت منها تقدف المتعلم بسيل غزير من المعلومات تحمل في طياتها الغث والسمين، وتنطوي على الاتساق والتناقض، والبسيط والمعقد، والصحيح والزائف، والأخلاقي وغير الأخلاقي، العلمي والتجاري، الأمر الذي يستدعي تنمية مهارات التفكير الناقد لدى أفراد المجتمعات، حيث يعمل التفكير الناقد عمل المصفاة والفلتر لتتقبة الأفكار مما يشوبها، فيقبل منها النافع ويدفع الضار.

مفهوم التفكير الناقد:

يرى باير Beyer أن مصطلح التفكير الناقد من أكثر مصطلحات التفكير التي يساء فهمها واستخدامها، فالمصطلح عند البعض له إيجابيات سلبية تتضمن النقد اللاذع والبحث عن الأخطاء والعيوب، وهو عند آخرين يعني جميع العمليات التفكيرية ابتداء من اتخاذ القرار مروراً بتحليل علاقات الأجزاء بالكل وصولاً إلى تفسير المعلومات.....، بينما في الحقيقة التفكير الناقد يختلف عن ذلك، فله مفهومه وخصائصه التي تميزه عن غيره.

بينما يعرف جودن Goodin التفكير الناقد بأنه: القدرة على تحديد موثوقية المصادر وكفائتها، و التنبؤ بالنتائج الممكنة والمحتملة، والقدرة على تقدير الحقيقة للوصول إلى القرارات في ضوء تقييم المعلومات وفحص الآراء المتاحة والأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة.

ونستخلص مما سبق أن التفكير الناقد: تفكير تأملي محكوم بقواعد المنطق والتحليل، يمارس فيه الفرد التمييز بين الحقائق والآراء، والتعرف إلى الافتراضات، والكشف عن مقدار الصحة والخطأ في

المحور الثاني: أهمية التفكير الناقد

- 1 يحول العملية التعليمية من عملية خاملة إلى نشاط عقلي ثري فيؤدي إلى فهم أعمق للمحتوى.
- 2 يدفع الطلاب إلى مراقبة تفكيرهم بشكل أكثر دقة ليصبح أكثر صحة.
- 3 يسهم في إكساب الطلاب مهارة تقبل النقد من الآخرين.
- 4 يمكّن الطلبة من مواجهة متطلبات المستقبل التي لن تكون في اكتساب كم هائل من المعارف، وإنما في اكتساب الأساليب المنطقية والعقلية والإبداعية في استنتاج الأفكار وتفسيرها.
- 5 تؤدي بالفرد إلى الاستقلال في تفكيره وتحرره من التبعية والتحول الضيق حول الذات للانطلاق إلى مجالات أوسع، من خلال تشجيع روح التساؤل والبحث وعدم التسليم بالحقائق دون تحرر أو استكشاف.
- 6 تمنح الفرد القدرة على الاختيار الجيد، ووزن الأمور، والمفاضلة بين الأشياء، وقياس البدائل وتقويمها تقويماً سليماً، وإعطاء المعنى الحقيقي للمفاهيم المختلفة التي يزخر بها عالمه.

المحور الثالث: خصائص الأفراد ذوي التفكير الناقد

الخصائص العقلية	الخصائص الشخصية
<ul style="list-style-type: none"> - تفتح الذهن - تقديم حجج مستندة إلى براهين وأدلة - يغلب عليهم التفكير العقلاني لا العاطفي - قدرة عالية على التحليل - القدرة على توليد الأفكار - تقويم المناقشات 	<ul style="list-style-type: none"> - دقة الملاحظة - حب الاستطلاع - القدرة على تقييم الذات - التواصل الفعال مع الآخرين - التعلم بشكل مستقل - القدرة على الحوار والإقناع

المحور الرابع: مهارات التفكير الناقد

تتضمن مهارة التفكير الناقد قدرات ومهارات متعددة رئيسية و فرعية تشكل مجالات لاختبار هذه المهارة منها: التمييز بين الحقيقة والرأي، والتوصل إلى استنتاجات صحيحة، والخروج بتعميمات ومبادئ عامة، والكشف عن علاقة السبب والنتيجة، وإصدار الأحكام واتخاذ القرار، واكتشاف التعليلات، وتشخيص التحيز والموضوعية في النصوص التاريخية، وبيان قوة الحجة، ومعرفة الافتراضات غير الواردة في المصدر.... وسيقتصر الحديث على خمس مهارات فقط من باب الاختصار وهي :-

1. مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي :-

- **الحقيقة** : تشتمل على التجارب الشخصية والعامة والأمثلة التي حصلت في الواقع، وينفق الجميع على أنها شيء يمكن إثباته.
- **الرأي** : يشتمل على الشعور والحكم المسبق والاعتقاد المتوقع، فالأشياء الذاتية هي آراء، والآراء ليس عليها اتفاق عام.

أمثلة لبعض الحقائق والآراء:

آراء	حقائق
لا تراعي السنة التحضيرية حاجات الطلاب الخاصة، من خلال تشدها في حضور الطلاب	تتضمن عمادة السنة التحضيرية مجموعة من الأقسام منها قسم تطوير الذات والذي يتضمن ثلاثة مقررات هي : التعلم والبحث، ومهارات الاتصال، والتربية البدنية
تعتبر مادة الرياضيات من أسهل المواد التي يدرسها طالب السنة التحضيرية	يتم توزيع طلاب عمادة السنة التحضيرية على ثلاثة مسارات هي: الهندسية والعلمية والصحية

2. مهارة التعرف على الافتراضات :-

الافتراض: هو الشيء الذي يسلم به الشخص ويعتبره بديهياً، ويكون منطلقاً لأقواله وأفعاله وكتاباتهِ.
التعرف على الافتراض: قدرة الفرد على تحديد المسلمات التي ينطلق منها الآخرون في أقوالهم وأفعالهم وكتاباتهم

مثال (1): عندما يقول شخص: (سأرتدي اليوم معطفي وأحمل مظلتي عندما أذهب إلى الجامعة).

- فهذا الشخص يفترض: (أن الجو ماطر وبارد هذا اليوم).

مثال (2): نقرأ لأحد الكتاب: (يجب أخذ الحيطه والحذر عند قيادة السيارات على الطرق).

- فهذا يدل على أنه يفترض: (وجود مخاطر متعددة قد تواجهنا أثناء السير على الطرق).

مثال (3): وعندما يقول أحد طلاب السنة التحضيرية "سوف أخرج بعد خمسة أعوام".

- فإنه يفترض أن يبقى حياً حتى يتخرج .

3. مهارة الكشف عن مقدار الصحة و الخطأ في الاستنتاج

الاستنتاج يأتي من معطيات أو سياقات تحمل في طياتها ما يدعم نتيجة ما، والاستنتاج نتيجة مترتبة على هذه المعطيات، ومن المهارات الرئيسة للتفكير الناقد تقدير درجة صحة الاستنتاج في ضوء المعطيات التي انبثق منها. وهنا قد تكون الأحكام الصادرة على صحة الاستنتاج متفاوتة في ضوء تقديرات مصدرها بأن هذا الاستنتاج يأتي فعلاً نتيجة للوقائع المذكورة، ويمكن القول بان الاستنتاج: مقدرة الفرد على استخلاص نتائج وأحكام معينة من حقائق ظاهرة بناء على ربط ملاحظاته بمعلوماته السابقة، وقد تكون استنتاجاته صحيحة، وقد تكون خاطئة.

أمثلة على الاستنتاج :-

الحالة الأولى: طبق باحث دراسة في الذكاء على طلاب إحدى الشعب في السنة التحضيرية وقد حصلت الشعبة في هذا الاختبار على درجات فوق الجيد، و أظهرت نتائج الاختبار أن الطلاب الحاصلين على درجات مرتفعة في اختبار الذكاء هم أوائل الشعبة في مختلف المواد الدراسية، ما يعني أن هناك علاقة وثيقة بين درجة الذكاء والتفوق الدراسة.

الاستنتاج الذي توصل إليه الباحث: أن هناك علاقة وثيقة بين الذكاء والتفوق الدراسة.

يعد هذا الاستنتاج: صحيحاً؛ لأن الطلاب المتفوقين في الدراسة تفوقوا في اختبار الذكاء.

الاستنتاج الذي توصل إليه الباحث: أن هناك علاقة وثيقة بين الذكاء والتفوق الدراسة.
يعد هذا الاستنتاج: صحيحاً؛ لأن الطلاب المتفوقين في الدراسة تفوقوا في اختبار الذكاء.

الحالة الثانية : أقيمت مسابقة بين مجموعة من الطلاب لاختيار الطالب المثالي، وكانت النتيجة، أن نال عبدالله أغلب الأصوات، بينما حصل الطلاب الآخرون على عدد أقل نسبياً من الأصوات، ما يدل على أن الطلاب الآخرين متفوقون علمياً وغير متفوقين اجتماعياً.

الاستنتاج الذي يمكن التوصل إليه: " أن الطلاب الآخرين متفوقون علمياً وغير متفوقين اجتماعياً".

يعد هذا الاستنتاج: خاطئاً؛ لأن هؤلاء الطلاب نالوا أصواتاً ولكنها أقل من الأصوات التي حصل عليها عبد الله ، فلو كانوا غير متفوقين اجتماعياً لما نالوا أصواتاً قط ، أو أن الأصوات ستكون قليلة.

4. مهارة الاستقراء :-

الاستقراء : انتقال العقل من الحوادث الجزئية إلى القواعد والأحكام الكلية التي تنظم الحوادث.

مهارة الاستقراء: العملية التي يقوم الفرد من خلالها باستدلال عقلي يستهدف التوصل إلى استنتاجات أو تعميمات تتجاوز حدود الأدلة المتوافرة أو المعلومات التي تُقدمها المشاهدات المُسبقة، وهذه العملية تسير من الخاص إلى العام، ومن الجزء إلى الكل، ومن المثال إلى القاعدة، ومن التفاصيل إلى التعميم. فالفرد من خلال مهارة الاستقراء، يبحث عن الجزئيات أولاً للوصول إلى قاعدة عامة، تقوده إلى معرفة الحقائق والأحكام العامة.

أوجه المقارنة	الاستقراء التام	الاستقراء الناقص
نوع الاستقراء	يقوم الفرد في هذا النوع بجمع كل المقدمات الجزئية التي تنتمي إلى فئة معينة ويقرر ما توصل إليه في نتيجة عامة.	هو الذي يقوم فيه الفرد بملاحظة بعض الحالات التي تنتمي إلى الفئة، ثم يصل إلى تعميم عن الفئة من خلال تلك الملاحظات، وتتوقف صحة النتيجة المستخلصة على حجم العينة التي فحصت، ومدى تمثيلها للمجموعة كلها.
التطبيقات	سأل باحث كل طلاب السنة التحضيرية عن درجاتهم في مقرر مهارات التعلم والبحث فأجابوا بأنهم حصلوا على (60) درجة فأكثر. فاستنتج الباحث أن جميع طلاب السنة التحضيرية ينجحون في هذا المقرر.	سأل باحث عينة من طلاب السنة التحضيرية عن درجاتهم في مهارات التعلم والبحث فأجابوا بأنهم حصلوا على (60) درجة فأكثر. فاستنتج الباحث أن جميع طلاب السنة التحضيرية ينجحون في هذا المقرر.

5. مهارة الاستنباط :-

التفكير الاستنباطي : عملية استدلال منطقي، تستهدف التوصل لاستنتاج ما أو معرفة جديدة بالاعتماد على فروض أو مقدمات موضوعية و معلومات متوافرة.

مهارة الاستنباط: العملية التي يستخلص الفرد من خلالها نتائج جزئية في ضوء قاعدة عامة أو مبدأ عام. ويرى الفرد في الاستنباط أن ما يصدق على الكل يصدق على الجزء، فانه يحاول أن يبرهن منطقياً على أن ذلك الجزء يقع منطقياً في إطار الكل. و يتكون الاستنباط من ثلاثة مكونات:

أوجه المقارنة	المقدمة الأولى (القاعدة الكبرى)	المقدمة الثانية (القاعدة الصغرى)	النتيجة
التعريف	قاعدة كلية مقبولة وصادقة.	حالة فردية من حالات القاعدة الكلية.	التوصل لإمكان انطباق القاعدة الكلية على الحالة الفردية.
الحالة الأولى	جميع الرياضيين أناس لديهم عضلات قوية.	جميع لاعبي التنس الأرضي المحترفون رياضيون.	جميع لاعبي التنس الأرضي المحترفون أناس لديهم عضلات قوية.
الحالة الثانية	يؤدي التعاون إلى زيادة الإنتاج.	يتعاون طلاب مقرر مهارات التعلم والبحث مع بعضهم.	زيادة إنتاجية الطلاب في مقرر مهارات التعلم والبحث.

الخاتمة :-

عزيزي الطالب : وبعد نهاية هذا الموضوع فإنه يتوقع منك الاستفادة مما تضمنه من مهارات تفيدك في حياتك عامة، كما يتوقع منك الاستفادة من هذه المهارت خلال دراستك للموضوع القادم والمتعلق بالتفكير الإبداعي، والذي يعتمد على التفكير خارج الصندوق، والنظر إلى المألوف بطريقة غير مألوفة، فالتفكير الناقد يعتبر مكملاً للتفكير الإبداعي حيث يقوم الأول- الناقد- بتحليل الفكرة الإبداعية، وتقديم البراهين والأدلة والتوقعات حولها، فيضيف بذلك القيمة والواقعية للفكرة غير المألوفة.

دعواتكم تسعدني ،، رونق 